Journal Of the Iraqia University 62-2(30-9) September(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

رؤيـة بيانيـة في سورة القمر

الدكتور الأستاذ المساعد عبد القادر عبد الله فتحي
معهد الفنون الجميلة للبنات نينوئ

A graphic vision of Surat Al-Qamar

Assistant Professor Dr.
Abdul Qader Abdullah Fathi
Nineveh Institute of Fine Arts for Girls

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.274

Abstract

To trace the rhytorical devices which gather in the Holy Quran a way which shows the eloquence of the meanings of the Holy Quran which shows various Subjects. The mental vision which is shown is regarded as one of the devices used, so I chose this Subject in the verse of Al-qamar(the moon verse). The present research shows an rhetorical aspect to show the beauty and the charm of the meanings of the Holy Quran. So there are some devices used such as similes and. Metaphors, in addition to some otherdevices which are related to the Holy Quran.The research aims at showing some images used in the Holy Sura. All these things can be seen throughout some images reflected in the Holy Quran. The research consists of Five items,. The first one tackles similes which are shown in the Holy Sura, that is to say, AlQamar (the moon). The Second one is about Metaphors which are also shown in the same Sura. Whereas the third one shows the nickname of the Holy Sura. The fourth one expresses the definitions which are expresseed in the Holy sura.The last one is talking about the general meanings with some examples given in the same Sura. It has also a conclusion and findings. It also consists of a list of some references used in the research

الملخص

إنَّ متابعة الأسرار البلاغية التي تحتشد بين ثنايا السُور القرآنية أسلوبٌ يكشف سمو بيان القرآن وذروة بلاغتـه ونَظْمه البديع في عـرض موضوعاته المختلفة . والتصوير البياني يُعدّ واحداً من مظاهر الإعجاز البلاغي ، وأثراً من آثار نظمه ، من هنا آثرت أن يكون مضمون علم البيان ميدان بحثي في سورة القمر ، فكان العنوان (رؤيةٌ بيانية في سورة القمر).

أهمية البحث :

تنبثق أهمية البحث من أنه يتناول جانباً من البلاغة القرآنية عن بعض أسرار البيان في هذه السورة المباركة وما فيها من صورٍ تشبيهية ، وصور استعارية ، فضلاً عن الكناية بكل أقسامها والتعريض ، وما فيها من الصُور المجازية ، محاولةً منّا في هذا البحث لإضافة ما فيه فائدة للمكتبة البلاغية ، ولا سيّما ما يتعلق بالبلاغة القرآنية .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى عرض الصُور البيانية الواردة في هذه السورة كجزء من البلاغة القرآنية ، فضلاً عن الكشف عن الهدف الديني الذي يكمن وراء التعبير القرآني ، وكل ذلك يظهر من خلال استخدام المنهج التحليلي للصور البيانية في النص القرآني وبيان بلاغته .

خطة البحث :

أمّا خطة البحث فقد احتضنت موضوعاته في خمسة مباحث ، جاء أولها عن (التشبيه) وما ورد في السورة الكريمة من شواهد تضمنت بعض الصُور التشبيهية في السورة ، وثاني المباحث كان عن (الإستعارة) وما ورد في السورة من صُور استعارية ، وتناول المبحث الثالث (الكناية)

وشواهدها في السورة ، والمبحث الرابع خصص لـ (التعريض) وما ورد في السورة منـه ، وآخر المباحث خصصناه لـ (المجاز) مع شواهده في السورة ، ثُمَّ خاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج ، ثُمَّ قائمة المصادر والمراجع .

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلم نبراساً نهتدي بنوره ، والصلاة والسلام على نبينا ومعلمنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .وبعد من الحقائق الخالدة التي لا نستغني عن إقامة الدليل عليها القرآن الكريم في أسلوبه وبنائه البياني الجميل ، فنصوصه تمثل نسيجاً موحداً في تراكيبها ومعانيها ، فعلى الرغم من صياغتها بلغة العرب إلاّ أنها تميزت في تعابيرها وصُورها عن أي كلام عربي آخر ، مما دفع العلماء إلى الفحص عن أسرار تنزيلها والكشف عن أستار تأويلها ، ولا يزال البحث في مكنونات القرآن الكريم وجمالياته الأسلوبية محط أنظار الباحثين والطلبة، فهو أبلغ نص عربي لا يصح لنا تذوق أسرار البلاغة بعيداً عنه ، وقد منَّ الله تعالى عليّ في الدخول إلى رِحابه عبر موضوع هذا البحث الموسوم بـ **(رؤية بيانية في سورة القمر)** والذي جاء منسجماً مع ما تطلعت إليه نفسي ودار في خُلدي ليكون باعثاً من دواعي السرور والاهتمام ، فالقرآن الكريم ــ كما هو معروف ــ معينٌ لا ينضب لجميع علوم العربية ولا سيّما البيان العربي وأساليبه المفعمة بالحيوية ، وقد أتاح لنا فرصة الإطلاع على بعض الدراسات القرآنية والخوض في غمار سورة القمر عينة البحث المفعمة بالصُور البيانية وما انطوت عليه من أخبار الأمم المكذبة ، فسعى البحث إلى رصد الظواهر البيانية ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، ومن ثُمَّ اقتضت طبيعة الموضوع أن يقوم على خمسة مباحث وخاتمة ، فقد توزعت المباحث بحسب الأساليب البيانية التي حددها البحث ، فجاء المبحث الأول متضمناً (التشبيه) ، أما المبحث الثاني فتناول (الاستعارة) ، وعرض المبحث الثالث (الكناية) ، وذكر المبحث الرابع (التعريض) ، ودرس المبحث الخامس (المجاز) ، وقد اعتمد البحث في هذا على العديد من المصادر والمراجع ، ومن أبرزها : (أسرار البلاغة) للجرجاني(ت ٤٧١ هـ) ، و (الكشـاف) للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و (الإيضـاح) للقزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، و (التحرير والتنوير) لابن عاشور (ت ١٩٧٣ م) ، وغيرها من كتب البلاغة والتفسير واللغة ، وبعد الإنتهاء من ذلك ذكرنا أبرز النتائج التي توصلنا إليها في الخاتمة.

المبحث الأول: التشبيه

آيات (سورة القمر) التي جاء فيها (التشبيه) :الآيات التي تضمنت تشبيهات بلاغية في (سورة القمر) جاءت في أربعة مواضع من هذه السورة ، وذلك في **:قوله تعالى :** (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ)[القمر : ٧] تشير الصورة البيانية إلى مشهد من مشاهد يوم القيامة ألا وهو خروج الكفار من قبورهم . وقد اقترن هذا الخروج بكون أبصارهم ذليلة ، لا يستطيعون رفعها من شدة الهول الذي انتابهم و" كأنهم لسرعة انتشارهم جراد منتشر في الآفاق لا يدرون أيـن يذهبون من الخـوف والحيرة " (الصابوني,١٩٩٨,ص٢٦٧/٣). استعملتْ الأداة **(كَأَن)** ، فالتعبير القرآني شبّه خروج الناس يوم الحساب وهم يخرجون من القبور في وقت واحد يموج بعضهم في بعض منتشرين حيارى لا يهتدون إلى طريق من شدة الهول والفزع ، بالجراد الذي هو مثل في الكثرة والتموج من دون غيره من الحشرات ، لأنه حشرة ضعيفة وخفيفة الوزن تتطاير في الهواء بخفة ، وهذا يدل على قلّة قيمتهم ، فلا يُبالي أحدٌ أو شيءٌ بهم ، والجراد عند العرب مثال للكثرة وقلّة الخير فهو يكون شرّاً ووبالاً عليهم ، يغزوا المزارع فيجردها من خيراتها ويتركها يباباً (الزمخشري ,دون تاريخ,٤٣٢/٤؛ الأطرقجي,١٩٧٨,ص٢٠٥). وهو عند انتشاره يكون متزاحماً فيتضارب بعضه ببعض ويتساقط ، وإنّما ذكر السياق القرآني الفعل المضارع **(يَخْرُجُونَ)** دلالةً على الاستمرارية والتجدد (البقاعي ,دون تاريخ,ص١٠١/١٩) . وفي كل ذلك رد ساطع بشدة على إنكار كفار قريش معجزة النبي محمد ﷺ ليقرب للمتلقي صورة الحشر ويوضح تفاصيله الدقيقة، فالتشبيه يُظهر الكثرة المتناهية للبشر وهم يبعثون مرة واحدة ، فالمشبه (الناس حال خروجهم من القبور) والمشبه به (الجراد المنتشر في الآفاق، وهو يموج بكثرته وتصادمه ، وقد اقتصر التعبير على ذكر الإنتشار اقتضاءً للموقف الرهيب في هذه الصورة البيانية ، ووجه الشبه (التخبط والهول) الذي يزيد الصورة تأملاً وتفكراً ليحقق تأثيراً في نفوس المتلقين وقلوبهم ، وهو مشهد مختصر وسريع ولكنه شاخص متحرك بسماته كونه يمثل هيئة خروج الناس من القبور متراكمين كالجراد المتهاطل (بن عاشور,١٩٩٧,ص١٧٩/٢٧).**وقوله تعالى :** (تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) [القمر : ٢٠] وردت هذه الآية في معرض الحديث عن العذاب الذي حلَّ بقوم عاد بسبب كفرهم بدعوة نبيهم هود ﷺ ، فقد أرسل الله تعالى عليهم ريحاً شديدة في سرعتها " تقلع الناس ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم و تتركهم كأنهم أصول نخـل قد انقطعت من مغارسها وسقطت على الأرض ، وشبّهوا بالنخل لطولهم وضخامة أجسـامهم " (الصابوني,١٩٩٨,ص٢٦٨/٣). فقد تحقق (التشبيه) في قوله : (تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) ليوظف القرآن هذا التشبيه توظيفاً فنياً يُقرب الصورة التي عليها قوم عاد بعد ذكر العذاب الواقع بهم وبشاعته ، فقد

شُبهوا بالنخل المنقطع عن أصوله ، وهذا تشبيه محسوس من شأنه تقريب الصورة البيانية إلى نفس المتلقي بشكل مباشر ، وعقد السياق هذا التشبيه بالأداة **(كَأَنّ)** والمشبه به (قوم عاد) اللذين عبّر عنهم بالضمير (هم) والمشبه به (النخل المقطوع) ووجـه الشبه (الشدة والتهويل) . وإنّما ذكر السياق لفظة **(النَّاس)** ليعم قوم عاد ذكورهم وإناثهم كبيرهم وصغيرهم وإلاّ فإنَّ الأصل أن يقول (تنزعهم) بإضافة الضمير (النحـاس,١٩٨٠,ص٦٨٨/٣؛بن عاشور,١٩٩٧,ص١٧٦/٢٧-١٧٧). وشبههم بالنخل لأنهم طوال الأجسام ، وفي كل ما تقدم تحقيق للإستجابة النفسية التي يسعى لها القرآن **وقوله تعالى** : **(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ)** [القمر : ٣١]تتعرض الآية إلى ذكر العذاب الذي حلَّ بقوم ثمود نتيجةً لكفرهم وطغيانهم ، فقد عقروا الناقة مما استحقوا معه العذاب ، والملاحظ أنَّ السياق القرآني قد " حقّر من شأنهم بالنسبة إلى عظمة عذابهم بقوله : **(صَيْحَةً وَاحِدَةً)** صاحها عليهم جبريل ﷺ فلم يكن لهم بصحبته هذه التي هي صيحة واحدة طاقة ، وتلاشى عندها صياحهم " (البقاعي ,دون تاريخ,ص١٢٢/١٩). وقد تحقق التشبيه في قوله :**(فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ)** فالمُشبه (قوم ثمود) والمُشبه به (هشيم المحتظر) واستخدم السياق أداة (الكاف) لربط طرفي التشبيه ، وهذا تشبيه حسي يبرز صورة العذاب الواقع بقوم ثمود الذي " جعلهم هشيماً يجمعه صاحب الغنم ، فيبس ويزيد تكسراً بوط ء الدواب والناس له " (الأطرقجي,١٩٧٨,ص١٦٨). ويُراد بالهشيم الشجر اليابس المتكسر ، والمحتظر هو الذي يعمل الحظيرة ، وقد يبس ما يحتظر به بطول الزمان ممّا يدل على شدّة عذابهم والتقليل من شأنهم (الزمخشري ,دون تاريخ,٤٣٨/٤) . لقد أبرز التشبيه في هذه الآية الصورة البيانية المعبرة عن قدرة الخالق ﷻ ، فانتقم من الذين يُكذّبون رسله وآياته فصّوروا بمنتهى الجفاف حتى يبلغ الحد في جمعه ليكون وقوداً للنار (البغدادي,١٩٦٨,ص٣٠٣-٣٠٤). وفي كل ذلك تنبيه بردع كلّ عاصٍ مما يعمل على تثبيت المعنى بقوة في قلوب المتلقين **وقوله تعالى** : **(وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ)** [القمر : ٥٠] تتضمن الآية تحذيراً من قرب أمر الساعة ، وقد وظّف السياق القرآني التشبيه المُرسل في قوله : **(كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ)** للإشارة إلى سرعة أمر الخالق ﷻ لحدوثه كطرفة العين التي لا تكاد ترى ، فالمشبه (الساعة أو يوم القيامة) والمشبه به (لمح البصر) والأداة هي (الكاف) ووجه الشبه هـو (السرعة الخارقة المباغتة) ، وذلـك بمنزلـة **(كُن فَيَكونُ)** والمعنى : فمـا " شأننا في الخلق والإيجاد إلاّ مـرةً واحدةً كلمـح البصر في السرعة ، نقـول للشيء كن فيكون ، أي : لا نحتاج إلى تأكيده مرة ثانية " (الصابوني,١٩٩٨,ص٢٧٢/٣) . فاللمح يتضمن السرعة والخفة ، ومنه : لمح البرقُ والنجمُ : لَمَعَ من بعيد ، ولَمَحْتُ الشيءَ ببصري : اختلَستُ النظر إليه بسرعة (الزمخشري ,دون تاريخ,ص٧٥٢). لقد وظّف التعبير القرآني التشبيه في هذا الموطن لتقريب الصورة التي يتم فيها حصول أمر الخالق ﷻ فحدوثه يكون بطرفة العين ، ولذلك تأثير مباشر في النفوس لدقة تأدية المعنى ، وهذا " الأمر مُقدراً على تركيب الحواس النسبية في الإنسان تقديراً يُطابق وضعها وقواها وتصرفها ، وذلك إيجاد خلقي لا قبل للناس فيه " (الرافعي,١٩٧٣,ص٢٣٨) . والقرآن يختار الألفاظ التي تتناسب في إيقاعها وجرسها مع المعنى المطلوب لإثارة الأحاسيس في أعماق النفس البشرية .

المبحث الثاني :الاستعارة

آيات (سورة القمر) التي وقعت فيها (الاستعارة) وفيما يأتي تحليل بياني لآيات سورة القمر التي وردت فيها الاستعارة ، والتي ذهب البحث إلى عرضها بحسب أنواعها الرئيسة ، وعلى النحو الآتي :

أولاً - الاستعارة التصريحية : وتحققت في ستة (٦) مواضع من سورة القمر ، وذلك في: **قوله تعالى** : **(وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ)**[القمر : ٣٧] تتحدث الآية عن عذاب قوم لوط نتيجة كفرهم وإصرارهم على الفاحشة ، وقد تحققت الاستعارة التصريحية في قوله : **(فَذُوقُواْ)** فقد استعار الذوق للعذاب ، والمعنى : " فذوقوا عذابي وإنذاري الذي أنذرتكم به لوط " (الصابوني,١٩٩٨,ص٢٧١/٣) . والمعروف أنَّ حاسة الذوق عند الإنسان مقتصرة على الأشياء المادية ، والعذاب لا يُذاق بقدر ما يُعاش ويحس به ، فدلالة المعنى فيها إشارة إلى الأثر النفسي الذي تدركه حاسة الذوق ، وهي أشد من الأثر الذي تدركه أي حاسة أخرى ، وكل هذا من أجل تحقيق العذاب على نحو أشد ما يكون في ألمه على الحس والشعور ، فعملت الإستعارة التصريحية على تعميق ألم الشعور وأثره في النفس لتحقيق مقاصد القرآن التي يهدف إليها (الحياني,٢٠١٦,ص٢٧٩) وقد تكررت عبارة الاستعارة بعينها في موضع آخر من السورة ولم يَرَ البحث ضرورة تحليلها إكتفاءً بالإشارة إليها وتجنباً للتكرار (القرءان الكريم, سورة القمر,(٣٩)) **وقوله تعالى** : **(كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ)**[القمر : ٤٢] تشير هذه الآية إلى تكذيب آل فرعون بالآيات التسع الدّالة على نبوة سيدنا موسى ﷺ فاستحقوا العذاب الذي وقع عليهم . والملاحظ أنَّ السياق أكّد لفظة (آيات) بلفظة **(كُلِّهَا)** للإشارة إلى كثرة هذه الآيات والتي بالرغم من تعددها لم يؤمن بشيء منها فرعون وأعوانه ، وتحققت الاستعارة التصريحية في فعل (الأخذ)

الدّال على الانتقام المتسبب عن التكذيب ، فالأخذ استعارة السياق لإغراق فرعون ورجال دولته وجنده الذين خرجوا لنصرته . وانتصب معمول الفعل **(أَخْذَ)**على المفعولية المطلقة لبيان أنَّ نوع الأخذ كان بأفظع ما هو معروف للمخاطبين من أخذ الملوك والجبابرة ، فإنَّ أخذه تعالى لم يبقِ لآل فرعون أي إبقاء ، فقد كان شاملاً لفرعون ومناصريه (بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٧/٢٠٨-٢٠٩) **وقوله تعالى :** (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) [القمر : ٤٦] .تُعبر الآية عن عذاب الآخرة الذي ينتظر المشركين ، وهو أشد من عذاب الدنيا الذي وقع بهم قتلاً وأسراً يوم بدر ، فهو ليس تمام ما وُعدوا به وإنما هو مقدمة من مقدماته ، وعذاب الآخرة أعظم في الضر وأفظع وأشد من موقف بدر الذي حلَّ بهم (القنوجي,١٩٨٩,ص١٣/٣٠٦). والمُلاحظ أنَّ السياق بدأ الآية بالحرف **(بَلِ)** للدلالة على تأكيد الانتقال من وعيد الدنيا إلى عذاب الآخرة ، وقد أعاد لفظ **(السَّاعَةُ)** دون أن يأتي بضميرها لقصد التهويل فتكون جملة مستقلة (وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) لتسير مسير المثل (بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٧/٢١٤)، وقد وردت الاستعارة التصريحية في قوله : **(وَأَمَرُّ)**فقد عبّرت الاستعارة بالمرارة عن أثرها الشديد على الكافرين مما له من أكبر الأثر في إبراز معنى المرارة لتصف شدة يوم الحساب فيكون ماثلاً أمام الأعين ويخاطب الشعور والوجدان **وقوله تعالى** (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) [القمر: ٤٨]تشير هذه الآية أيضاً إلى عذاب المشركين يوم القيامة بعد عذابهم الدنيوي بقتلهم يوم بدر . ويدل حالهم على غايةَ الذل والهوان ، فعبّر السياق عن ذلك بقوله **(عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ)** فقد خَرجَ حرف الاستعلاء **(عَلَىٰ)** عن معناهُ الحقيقي إلى معنى مجازي ألا وهو المصاحبة ، فهُم يسحبون على وجوههم مصاحبة للسحب الحاصل لهم ، فصّور هذا الحرف شدة السحب وتكراره وهو في النار أشدّ من ملازمة المكان ، لأنَّ به تتجدد ملامسة النار وتتكرر دائماً . وفي قوله : **(ذُوقُواْ)** استعارة تصريحية تُعبر عن العذاب ـ وقد تقدم ذكر استعارة الذوق للعذاب ـ وهذا يحقق أهداف القرآن التي تُلامس الفطرة الإنسانية فتؤثر فيها تأثيراً نفسياً عميقاً , والملاحظ أيضاً تحقق الاستعارة في قوله **(مَسَّ سَقَرَ)** فقد استعار السياق (المس) للحرق والعذاب في جهنم ، وهذه استعارة بالكناية ، فقد شبّه الحرق والعذاب بالمس . وعزز ذلك لفظة **(سَقَرَ)** وهي مختصة بالمشبه به، والحكمة من ذلك جعل ما ليس بمرئي مرئياً لأجل حسن البيان (المرادي,١٩٧٣,ص٤٧٦؛ عامر,١٩٧٦,ص٤٠٦). وقد ساهمت الاستعارة المكنية مع التصريحية في إظهار غاية الإذلال والاحتقار للمشركين المكذبين بنبوة محمد ﷺ فهم يُسحبون كما تُسحب الدواب .**وقوله تعالى :** (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)[القمر : ٥٥] تعرض الآية منزلة المؤمنين في جنات النعيم وما سيلاقوه من الاطمئنان والرضا . و (المقعد) هو مكان القعود ، ويُراد به هنا الإقامة المطمئنة ، وجاءت الاستعارة التصريحية في لفظة (الصدق) التي تدل في أصلها على مطابقة الخبر للواقع ، ولكن السياق استعارها لمعنى مصادفة الشيء على أعلى حالات كمال جنسه ، فـ **(فِي مَقْعَدِ)** هو مقعد كامل في جنسه للمستقر فيه ، فلا يكون فيه استقرار ولا زوال ، وإضافة (المقعد) إلى (الصدق) من إضافة الموصوف للمبالغة في تمكن الصفة منه ، والمعنى : أنَّ المؤمنين في منزلة أو مكانة تشتمل على كل ما يرضي الإنسان فيها ، و **(عِندَ)** ظرفية تدل على التشريف والكرامة (بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٧/٢٢٤-٢٢٦).

ثانياً ـ الاستعارة المكنية : وجاءت في ستة (٦) مواضع من سورة القمر ، وذلك في :

قوله تعالى : (وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ) [القمر : ٣]جاءت الآية في سياق الحديث عن تكذيب مشركي مكة للرسول ﷺ بعدما شاهدوا معجزة الانشقاق ، فكأنهم بعد ذلك قالوا بأنها سحر ، ثُمَّ كذبوا واتبعوا ما تمليه عليه نفوسهم . وقد جاء فعل التكذيب وإتباع الهوى بصيغة الماضي " للإشعار بأنها من عاداتهم القديمة " (القنوجي,١٩٨٩,ص١٣/٢٨٨)، ووقعت الاستعارة في لفظة **(مُّسْتَقِرٌّ)** وهي استعارة مكنية ، فقد حذف المشبه به وذكر شيئاً من معناهُ ، فالمُراد الاستقرار في الدنيا، وفي هذا المدلول إيماء إلى أنَّ دعوة النبي محمد ﷺ سوف ترسخ بعد تعلقها، وهذا يتضمن تسلية له ﷺ واستدعاء لنظر المترددين (بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٧/١٧٤) **وقوله تعالى :** (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) [القمر:١٢] تعرض الآية شيئاً من صور عذاب قوم نوح ، فقد أصبحت الأرض كلها عيوناً متفجرة ، وقد تحول المفعول به إلى تمييز لإفادة الشمول ، فقال : **(عُيُونًا)** ولم يقل (فجرنا عيون الأرض) فاتسع مدلول العبارة ليدل على أنَّ الأرض بمجملها قد أصبحت عيوناً متفجرة ، وهذا يُناسب نزول الماء المنهمر من السماء ، لتهويل صورة عذاب قوم نوح بالطوفان ، وجاءت الاستعارة المكنية في لفظة (التقى) فقد استعار السياق الالتقاء للاجتماع فشبّه الماء النازِل من السماء والمتفجر من الأرض بطائفتين جاءت كل واحدة منهما من مكان ثم اجتمعتا ، وكل ذلك

لتصوير هيئة الماء ، وهو يلتقي بالماء المتفجر بقوة وشدة من الأرض ليبث الحياة في أجزاء الصورة الكلية للعذاب (الرماني,١٩٧٦,ص٩٢؛ الحياني,٢٠١٦,ص٣٤٣) .**وقوله تعالى :** ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [لقمر : ١٧] . تحث الآية على تعلم القرآن والاتعاظ بمواعظه ، وبدأت الآية بحرف التحقيق (قد) لتأكيد تيسير القرآن وتسهيله للعباد ، أي : " سهلنا القرآن للحفظ والتدبر والاتعاظ لِما اشتمل عليه من أنواع المواعظ والعِبَر " (الصابوني,١٩٩٨,ص٢٦٨/٣) . وتحققت الاستعارة المكنية في الفعل (يسر) لتفيد معنى التسهيل ، فدلالته سهلة لأجل الانتفاع بمواعظه وهذه رحمة من الله ﷻ ؛ فجعل " سرعة ترتب التذكر على سماع القرآن بمنزلة منفعة الذكر لأنَّه يشيع ويروج بها كما ينتفع طالب شيء إذا يسرت له وسائل تحصيله وقرّبت له أبعادها " (بن عاشور,١٩٩٧,ص١٩٠/٢٧) ، فالتصوير الاستعاري في الآية يدفع العقول والقلوب إلى التفكر والتأمل في تخييل هذه الصورة الرائعة التي تحث المخاطبين على الاستجابة بها . وقد تكررت هذه الآية في ثلاثة (٣) مواضع أخرى من سورة القمر الآيات : (٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠). **وقوله تعالى :** ﴿أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر : ٢٥]وردت الآية في سياق الحديث عن تكذيب قوم ثمود لنبيهم صالح ﷺ ، والملاحظ أنَّ إنكارهم وتكذيبهم جاء مفصلاً لقصد المشابهة بينه وبين تكذيب قريش. وتحققت الاستعارة المكنية بفعل (الإلقاء) ، فمن المعلوم أنَّ الإلقاء يكون بالماديات ، ولكن السياق إستعارهُ لشيء معنوي، وهو الإيمان بوحدانية الله تعالى ، وفي ذلك إشارة لبيان حقيقة النفوس من قوم ثمود فعبّر بقولهم **چ ى چ** عن هذا الإلقاء ، فهو أمر قاهر لهم ، ثم ينتقلون من هذا الإنكار إلى الجزم بكون نبيهم كذّاباً أشراً، ويُصور حرف الإضراب هذا الإنتقال ، فقد وردت بعده جملة اسمية ؛ فأفاد ذلك التنبيه على إنهاء غرض ولاستئناف غيره ، مما يُوحي باضطراب نفوسهم وتحيرها وترددها (المرادي,١٩٧٣,ص٢٣٦؛ القنوجي,١٩٨٩,ص٢٩٩/١٣).

ثالثاً ــ الاستعارة التمثيلية : وقد وردت في موضعين (٢) من سورة القمر ، وهما : **قوله تعالى :** ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر : ١١] جاءت الآية في سياق لتشير إلى العذاب الذي حلَّ بقوم نوح ، فهي تُصور بداية مشهد الطوفان ، وافتتحت بالفاء ، وهي إشارة للسببية كونها متسببة عن دعاء نوح على قومه فاقترنت بفعل (الفتح) ، والمعنى : " فنصرناه ففتحنا أبواب السماء ، لأنَّ ما ظهر من الكلام يدل على ما حُذف " (النحاس,١٩٨٠,ص٢٨٤/٣). فقد تسببت عن دعائه أنَّ الله تعالى فتح فتحاً يليق بعظمته ، وهذا يشير إلى عظمة الخالق وقدرته وتمكنه في ملكوته ،وتحققت الاستعارة التمثيلية في عبارة **﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾** فقد شبهت شدة تدفق المطر وانهماره من السحاب بانصباب أنهار انفتحت لها أبواب فأدى (الفتح) مع (الإنهمار) هذه الصورة التمثيلية ، وهذه سمة من سمات التعبير القرآني عن المعنى المطلوب (المرادي,١٩٧٣,ص٦٤؛ البقاعي ,دون تاريخ,ص١٠٤/١٩) **وقوله تعالى :** ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ [القمر : ٣٦]وردت الآية في سياق الحديث عن طغيان قوم لوط وعنادهم وتماديهم في تكذيب نبيهم ﷺ ، فقد خوفهم من العقاب الشديد ، ولكنهم شككوا وكذّبوا بالإنذار والوعيد . وافتتحت الآية بلام القَسَمْ المقرونة بحرف التحقيق بقصد تأكيد الغرض الذي سبقت القصة لأجله وهو موعظة قريش ، وتحققت الاستعارة التمثيلية في قوله : **﴿أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا﴾** والبطش في أصله هو الأخذ بعنف لعقاب ونحوه ، ولكن السياق إستعارهُ لتمثيل الإهلاك السريع ، فالمُراد بالمفعول به **﴿بَطْشَتَنَا﴾** أخذنا لقوم لوط المقرونة بشدة ما للخالق من العظمة ، وقد وحد (البطشة) للإشارة إلى أنَّ عذاب الله تعالى لا يُستهان بشيء منه فالأخذة الواحدة كافية للقضاء عليهم لما فيها من عظمة الخالق ، فلا حاجة إلى التنبيه ، وهذا يدل على أنَّ الإنذار كان جديراً بالقبول لكونه واضح الحقيقة بما تسبب عنه " (البقاعي ,دون تاريخ,ص٣٦٢/١٩؛ بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٠٥/٢٧).

رابعاً ـ الاستعارة الحرفية : وقعت الاستعارة بالحرف في ثلاثة (٣) مواضع من سورة القمر، وهي :

قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾[القمر : ٢٤] تشير الآية إلى تكذيب قوم ثمود لنبيهم ، وهي واردة في سبيل الإنكار ، وقد وظّف التعبير القرآني الحرف (في) على سبيل الاستعارة لحصر معنى الضلال والسعر على قوم ثمود ، فانتقلت دلالة الحرف من مجال متواضع إلى مجال مجازي جديد من شأنه إضفاء إيحاء وخصوبة في تعبير الآية على المعنى الذي يهدف إليه القرآن (النحاس,١٩٨٠,ص٢٩٠/٣)، فقد منح الحرف (في) سياق الآية قوة التعبير عن موقف المكذبين من قوم ثمود ، فقد أصبح (الضلال والسعر) وهنا معنويان بحرف الجر (في) تجريديان ، فهذا الحرف في استعماله الأصلي يعيد الظرفية ولكنه وكأنه " أوعية لهم ، متلبس فيهم ، متمكن منهم أشد التمكين " (رمضان,١٩٩٠,ص١٣٨). فهذه الاستعارة الحرفية تتناسب مع سياق الآية في كشفها عن نفوس الكافرين المريضة التي امتلأت تكبراً وغروراً وضلالاً فحقَّ عليهم العذاب وبئس المصير .**وقوله تعالى :** ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر : ٤٧] . وردت هذه الآية لتؤكد عذاب الكفار ، ولمّا كان إنكار مشركي قريش ليوم القيامة افتتح السياق القرآني الآية بالحرف **(إنَّ)** لتوكيد المعنى ، وقد عبّر

عنهم بـ **(ٱلْمُجْرِمِينَ)** وهو إظهار في مقام الإضمار" لإلصاق وصف الإجرام بهم " (بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٩٥/٢٧)، وتحققت الاستعارة الحرفية بالحرف **(فِي)** ممّا أضفى قوة على التعبير لبيان موقف الكفار الذين تلبسوا فأصبحوا في النار، وهذا يفيد اختصاصهم بالضلال والسعر ، فصورتهم الاستعارة الحرفية وهم متلبسين بهذه الصورة بعد تكذيبهم بالبعث ، فالعذاب محيط بهم يمنعهم من الخلاص من أهوال الساعة فلا يصلون إلى مقاصدهم التي هم عليها معتمدون الآن في حياتهم الدنيا (البقاعي ,دون تاريخ,ص١٣٢/١٩) **وقوله تعالى :** (إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ) [القمر : ٥٤]تشير الآية إلى بيان حال المؤمنين في الجنة ، وقد جاء التعبير القرآني بالحرف **(فِي)** على سبيل الاستعارة الحرفية ليبين حالهم وهم متلبسين في تلك الجنان ونعيمها ، وقد أكّد السياق الآية بالحرف **(إِنَّ)** لتقرير المعنى في النفوس ، فمنح الإستعمال الاستعاري التصريحي بالحرف دلالة تعبيرية رائعة عن نعيم الجنة ، لتتجلى وظيفة الاستعارة بالإيجاز والجدّة وإيضاح المعنى المقصود فنياً " فللإستعارة بالحرف أجمل وقع في الكناية ، لأنها تعطي الكلام قوةً ، وتكسوه رونقاً وحسناً ، وفيها تُثار الأهواء والإحساسات ، وتنفس المشاعر عن مواطن الألم والأمل " (عامر,١٩٧٦,ص١٢٧).

المبحث الثالث: الكناية

- آيات (سورة القمر) التي تضمنت أسلوب (الكناية) :وردت (الكناية) في عشرة (١٠) مواضع من (سورة القمر) ، وسيعرضها البحث حسب مواضع ورودها من أول السورة إلى آخرها ، وهي : **قوله تعالى :** (ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ) [القمر : ١] تتعرض الآية إلى معجزة للرسول ﷺ وهي انشقاق القمر ، لتبدأ بذكر فعل الاقتراب ، وقوله : **(ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ)** كنايةً عن موصوف وهو (يوم القيامة) ، والمُلاحظ أنَّ الفعل مذكور بصيغته الزائدة **(ٱقْتَرَبَتِ)** ولم تذكر الصيغة المجردة (قربت) للدلالة على توكيد المعنى وزيادة تقريره في دنو الساعة وقرب حدوثها ، فضلاً عن أنَّ الفعل ماضٍ وفي ذلك التفاتة إلى تحقق الوقوع لهذا اليوم ، ولمّا كان الإخبار بقرب الساعة يحتاج دليلاً عطف عليه قوله : **(وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ)** لأنَّ الإنشقاق من علامات نبوة محمد ﷺ، ونبوته وزمانه من علامات اقتراب الساعة (القنوجي,١٩٨٩,ص٢٨٣/١٣)، فالكناية في هذا الموضع تُوحي بشدة ذلك اليوم وثقله لإثارة الأذهان إلى أهواله . **وقوله تعالى :** (خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ) [القمر : ٧] تقدم الكلام عن هذه الآية في موضوع التشبيه ، وقد تواشجت فيها الكناية إلى جانب التشبيه ، فتحققت في قوله : ٱلْأَجْدَاثِ وهي كنايةٌ عن صفة الذل والهوان ، فهم ينظرون نظرة الخاضع الذليل ، وإنّما أضيف الخشوع للأبصار ، لأنَّ العز والذل يتبين ويُعرف من النظر ، ففي عيون الكافرين وهم يُبعثون تتجسد حالتهم النفسية ، فأبصارهم ذليلة من شدة ذلك اليوم عندما يُبعثون على صوت النفير المفزع وهم ينقادون مسرعين ملبين الداعي ونفوسهم ذليلة فقد أيقنت بما ستلاقيه من العذاب (البقاعي ,دون تاريخ,ص١٣٢/١٩؛ الصفار,١٩٦٧,ص١٣١)**وقوله تعالى :** (مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ) [القمر : ٨] وردت هذه الآية بعد الآية السابقة لتكمل مشهد خروج الكفرة من قبورهم يوم القيامة وهم مذعورون من شدّة الهول . وتحققت الكناية في قوله : **(مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ)** وهي كناية عن صفة الذل والهوان الذي يصيبهم في ذلك اليوم العصيب ، حيث يدعون لأمر لا يعلمون عنه شيئاً ، فلا حيلة لهم سوى الرضوخ والانسياق بسرعة أمام صوت الداعي لا يتأخرون ، والصورة البيانية تشير إلى استكانة وذل ، والملاحظ أنَّ السياق القرآني أسند القول إلى الكافرين **(يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ)** ليدل على شدة ذلك اليوم عليهم ، وفيه إشارة خفية إلى أنه ليس بشديد على المؤمنين ، فالذل والخوف والهول والفزع يصيب الكافرين وتنتابهم الحسرة والسخرية تصاحبهم والذل يعشعش فوق رؤوسهم ، يُساقون كالحيوانات وهم يمدون أعناقهم لينظروا إلى الداعي (إسرافيل) فلا تلتفت أعينهم إلى شيء آخر (النحاس,١٩٨٠,ص٣/ ٢٨٣؛ الصابوني ,١٩٩٨,ص٢٦٧/٣). **وقوله تعالى :** (وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ)[القمر : ١٣] تتحدث الآية عن نجاة نوح عليه السلام ونصرته على قومه الذي أُهلكوا بالطوفان إستجابةً لدعوته . وقد جاءت الكناية في قوله : **(ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ)** دلالة على السفينة ، وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات ، فقد نابت الصفة عن الموصوف في تأدية المعنى ، وإنّما أضمر التعبير القرآني ذكر السفينة على سبيل الكناية عن موصوف للإيماء بأنَّ رحمة الله تعالى ورعايته هي التي أنجت نوحاً ومن معه وليس السفينة بذاتها ، فضلاً عن أنَّ لفظتي (الألواح) و (الدسر) فيهما دلالة على قوة السفينة ومتانة صنعها ، وهذا يتناسب مع شدة الطوفان (الزمخشري ,دون تاريخ,٤٣٤/٤) **وقوله تعالى :** (وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) [القمر : ١٥] تكمل هذه الاية سابقتها في الحديث عن نجاة سيدنا نوح عليه السلام ومن معه ، وجاءت الكناية في قوله : **(تَّرَكْنَٰهَآ)** والضمير يعود إلى السفينة المشار إليها سابقاً بـ **(ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ)** ، فهي كناية عن موصوف ، ، و (الترك) كنايةً عن الإبقاء وعدم الإزالة ، والمعنى : أنَّ الله تعالى أبقى السفينة محفوظة بعلمه لتكون آية دالّة على صدق الرسل مع تضمنها تخويفاً لباقي الأمم ، وإنّما قال : **(تَّرَكْنَٰهَآ)**لأنَّ ذكرها هنا جاء

بعد الحديث عن كيفية صنعها وحدوث الطوفان للإشارة إلى عظمة الخالق ورعايته للمؤمنين (بن عاشور,١٩٩٧,ص١٨٧/٢٧). **وقوله تعالى :** (وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ)[القمر : ٣٧] تقدم الحديث عن موضوع هذه الآية في أسلوب الاستعارة ، لتتواشج معها الكناية المتحققة في قوله : **(وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ)** وهي كناية عن صفة اللواطة التي كان قوم لوط يفعلونها ، وبدأ سياق الآية بالحرف (قد) لإفادة التحقيق والتأكيد ، مما يدل على زيادتهم في التكذيب ليستحقوا وقوع العذاب عليهم ، والمراودة تعني طلب التكرار ، وقد استعمل التعبير القرآني أسلوب الكناية تجنباً لذكر الفعل القبيح ، فهو يختار أنسب الألفاظ وأدقها ؛ فالتعبير بالكناية عن الفاحشة فيه تهذيب لا يخدش الشعور والعاطفة ، حرصاً على تربية الأخلاق والنفوس (الحياني,٢٠١٦,ص٧٥) **وقوله تعالى :** (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) [القمر: ٤٨] تشير الآية إلى عذاب المجرمين يوم القيامة مثلما تقدمت الإشارة إليها في موضوع الاستعارة ، ووردت الكناية في قوله : **(يُسْحَبُونَ)** فالسَحب كنايةً عن الإذلال والهوان ، فضلاً عن تصوير ألم مباشرة الطبقة النارية لأجسامهم ، فالسَحب في جهنم أشد من ملازمة المكان ، لأنَّ به تتجدد ملامسة نار أخرى ، وكأنَّ عذابهم صورة منتزعة من عالم الأحياء (البقاعي ,دون تاريخ,ص١٣٢/١٩) .**وقوله تعالى :** (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) [القمر : ٥٠] تتضمن هذه الآية بيان قدرة الله تعالى ، وتقدمت الإشارة لها في أسلوب التشبيه . ووقعت الكناية في قولـه : **(وَٰحِدَةٌ)** وهي كناية عن موصوف محذوف تقديره : إلاّ كلمة واحدة هي **(كُن)** ، وإنّما عبّر السياق عن التكوين بـ **(وَٰحِدَةٌ)** على طريق الكناية للتعبير عن أسرع ما يُمكن من السرعة ، فضلاً عن الدلالة على القدرة الإلهية العظيمة لله تعالى في الخلق والإيجاد لكل العناصر والمركبات (بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٢٠/٢٧) **وقوله تعالى**(وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ) [القمر : ٥٣] تشير الآية إلى إحاطة الخالق تعالى بكل المخلوقات ، فهي في علمه المكنون ، وجاءت الكناية في قوله : **(مُّسْتَطَرٌ)** وهي كنايةٌ عن موصوف للتعبير عن علم الله تعالى لكل ما في الكون ، وسياق الآية يجمع بين التبشير والإنذار ، أي : أنَّ كل شيء سواء أكان حقيراً أم عظيماًمكتوب في علم الله تعالى ، وهو يحاسب عليه ، و **(مُّسْتَطَرٌ)** اسم مفعول مشتق من (سطر) بمعنى : كتب (بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٢٤/٢٧)**وقوله تعالى** : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) [القمر : ٥٥] وردت هذه الآية في خاتمة سورة القمر لبيان منزلة المؤمنين وقربهم من رحمة الله تعالى ، وتحققت الكناية في الظرف **(عِندَ)** وهي كناية عن صفة الكرامة وشرف المنزلة وتقريب الرتبة ، وهذه المنزلة متحققة بتمكين الله لهم ، حيث جاء التعبير بالعندية المكانية ، لأنَّ عندية الله تعالى منزهة عن قرب الأجسام والجهات ؛ فمكان المؤمنين مرضي ومقامهم حسن (الصابوني,١٩٩٨,ص٢٧٢/٣).

المبحث الرابع: التعريض

- آيات (سورة القمر) التي احتوت أسلوب (التعريض) جاء (التعريض) في ثلاثة عشر (١٣) مواضع من (سورة القمر) ، ومن ذلك :**قوله تعالى** : (وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ)[القمر : ٣] تقدم الحديث عن هذه الآية في موضوع (الاستعارة) والتي تواشجت مع (التعريض) ، فهي تتضمن تعريضاً بالمشركين الذين كذّبوا بنبوة محمد ﷺ بعد أن شاهدوا معجزة الإنشقاق ، وقد تحقق التعريض في قوله **(وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ)** لإظهار بُطلان ما قالوه من التكذيب ، والذي يُفهم منه التهديد العنيف للمشركين لإقناطهم مما علقوا بـه أمانيهم الفارغة من عدم ظهور أمر الدعوة الإسلامية ، فضلاً عن تضمين هذا التعريض تسليةً للنبي محمد ﷺ حيث جعل السياق كلمة **(مُّسْتَقِرٌّ)** صفة لكلمة **(أَمْرٍ)**، والمعنى : أنَّ أمر النبي ﷺ سيكون ظاهراً بانتصاره وإقتناع الناس به وتزايد أتباعه، وهذا يقتضي الثبات للإسلام والتعريض بزوال أمر المشركين (بن عاشور,١٩٩٧,ص١٧٤/٢٧) **وقوله تعالى** : (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) [القمر : ١٦]وردت هذه الآية في ختام قصة سيدنا نوح عليه السلام مع قومه وما حدث من الطوفان ، فهي تتضمن تهويلاً لِما حلَّ بالأمم السابقة من العذاب ليفهم منه تهديد لقريش ومن حولها من طرف خفي ، فالآية تتضمن تعريضاً بالمشركين من أن يصيبهم عذاب جزاء تكذيبهم للرسول ﷺ مثل ما أصاب قوم نوح عليه السلام ؛ فالإستفهام يتضمن تعريضاً لهم ، لأنَّ تكذيبهم يشبه تكذيب سابقيهم ، فهو يُحاكي كيفية عذاب قوم نوح عليه السلام الذي يُفهم منه تهديدهم من جانب المعنى (بن عاشور,١٩٩٧,ص١٨٧/٢٧) . وقد تكررت هذه الجملة الاستفهامية في ثلاثة مواضع أخرى من سورة القمر الآيات (١٨ ، ٢١ ، ٣٠)، ولم يَرَ البحث ضرورة تكرار المواضع الأخرى ذكراً وتحليلاً إكتفاءً بالإشارة إليها **وقوله تعالى** : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) [القمر :

١٧]تكرر هذا التركيب الإستفهامي بعينه في خمسة مواضع أخرى من سورة القمر الآيات (١٥ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥١) ، فقد جاء بعد ذكر كلّ قصة من قصص الأمم المكذبة ؛ وقد نبّه الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) إلى فائدة هذا التكرار بقوله : " أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين إدكاراً وإتعاضاً ، وأن يستأنفوا واستيقاظاً إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث إليه ، وأن يقرع لهم العصا مرات ، ويقعقع لهم الشن تارات لئـلا يغلبهم السـهو ولا تستولي عليهـم الغفلـة " (الزمخشري ,دون تاريخ,٤/٤٣٩) . وقـد تبلور التعريـض بالتركيب الاستفهامي بعد ذكر تيسير القرآن للفهـم ليحرك العقول ويثير الأذهـان إلى حقيقة الإدكـار عند سماع القرآن ومن ثَمَّ الإهتداء بهديه، وهذا التعريض يشير من جانب خفي إلى أنَّ تكذيب الرسول محمد ﷺ مقتضٍ لإنزال العذاب بقريش ومن حولها **وقوله تعالى :** (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)[القمر : ٤٥] تشير هذه الآية إلى هزيمة المشركين جميعاً في حرب يواجهون بها المسلمين ، وممّا يُقوي ذلك ابتداؤها بحرف الاستقبال (السين) الذي يُفهم منه أنَّ الآية قبل معركة بدر ، والمعنى : أنَّ جمع المشركين سيهزم ويولون الأدبار ، وقد تحقق ذلك يوم بدر ، فالتعريض في الآية فيه إنذار للمشركين ، ويتضمن أيضاً إشارةً للنبي ﷺ ، والتعريض بالمشركين قائم على أنَّ نفوسهم تحدثهم بالظهور وأنَّ حالهم مختلف عن أحوال الأمم السابقة ، وفي بشارة النبي محمد ﷺ إيماء إلى تحقيق وعد الله بعذابهم في الدنيا (الصابوني,١٩٩٨,ص٣/٢٧٢).**وقوله تعالى :** (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) [القمر : ٤٧] تقدم الحديث عن هذه الآية في موضوع الاستعارة بالحرف . وقد بدأها السياق القرآني بحرف التوكيد **چ ى چ** لتقوية المعنى وتقريره في النفس ، ويتضمن معناها من جانب خفي تعريضاً بمشركي مكة ومن معهم ، لأنَّ الكلام موجه للنبي ﷺ وفي الوقت نفسه يشيع بين المشركين وهم لا يؤمنون بالآخرة ، وقد عبّر عنهم السياق بالمجرمين لإلصاق وصف الإجرام بهم وهم متلبسين بالضلال والنيران المسعرة ، وهذا التعريض يدفع الكفار إلى التأمل في حال أنفسهم وما هم عليه من العبث والفساد وعبادة الأصنام ، فهو وسيلة بيانية تحقق القصد من طرف خفي ولها فاعلية في بعث القلوب على التفكر (البقاعي ,دون تاريخ,ص٩/١٣٢؛ بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٧/٢١٥).

المبحث الخامس: المجـاز

- آيات (سورة القمر) التي جاء فيها أسلوب (المجاز)ورد المجاز بقسميه (العقلي) و (المرسل) في ستة (٦) مواضع من (سورة القمر) ، وهـي **قوله تعالى :** (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) [القمر : ٤] تشير الآية إلى أنَّ عذاب الأمم السابقة المذكور في القرآن فيه كفاية لردع قريش عن غيّهم وضلالاتهم . وقد تحقق المجاز في قوله : **چ بچ** فالسياق أطلق اسم المفعول وأراد اسم الفاعل (زاجر) على طريق المجـاز العقلي ، فقد جعل الازدجار مظروفاً له للمبالغة في ملازمته على طريقة التجريد، والمعنى : أنَّ في إخبار القرآن عن الأمم السابقة موضعٌ للزجر من شأنه أن يكون فيه انزجار عظيم عمّا هم فيه من الباطل (البقاعي ,دون تاريخ,ص٩/١٣٢؛ بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٧/١٧٤-١٧٥)**وقوله تعالى :** (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ) [القمر : ٨]تقدمت الإشارة إلى هذه الآية في موضوع الكناية ، وجاء المجاز في قوله : **(هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ)** وهو مجاز عقلي ؛ فقد وُصِف اليوم بأنه **(عَسِرٌ)** باعتبار كونه زماناً لأمور عسرة شديدة منبثق من شدة الحساب وانتظار العذاب . لقد أخرج التعبير القرآني المعنى بأسلوب المجاز ليعرض مشهداً من مشاهد يوم القيامة ، فالكافرون ينتابهم الفزع والخوف في ذلك اليوم الشديد عليهم ، وهذا قائم على كون المجاز وسيلة فنية تعمل على إثراء الدلالة لتحقق القدرة التعبيرية الرائعة في تقديم المعنى المقصود (البقاعي ,دون تاريخ,ص١٩/١٠١)**وقوله تعالى :** (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ) [القمر : ١٠] تتحدث الآية عن دعاء نوح عليه السلام على قومه بعد أن كذّبوه وزجروه عن تبليغ الرسالة ، وذلك بعد صبره عليهم غاية الصبر ، فقد مكث فيهم ألف سنة إلاّ خمسين عاماً ، فلمّا يئس من إجابتهم للحق دعا عليهم ، فالجملة متسببة عن التكذيب ، وقوله : **(أَنِّ)** بفتح الهمزة على تقدير حذف حرف الجر بـ **(أَنِّ)** ، والمعنى : بأني قد غُلبت وقُهرت ، أمّا من كسر الهمزة فعلى إضمار فعل القول ، وقد تحقق المجاز في قوله : **(مَغْلُوبٌ)** وهو مجاز مُرسل لأنه شبّه يأسه من إجابتهم لدعوته بحال الذي قاتل أو صارع فغلبه مقاتله ، وفي قوله : **(فَانْتَصِرْ)** دلالةً على الإنتقام ، وقد حذف السياق متعلقه إيجازاً ، والتقدير : فانتصر لي ، فنصره الله بالطوفان (النحاس,١٩٨٠,ص٣/٢٨٤؛ الصابوني,١٩٩٨,ص٣/٢٦٧) **وقوله تعالى :** (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) [القمر : ١٤ تتعرض الآية إلى نجاة نوح عليه السلام ومن معه برحمة الله تعالى ورعايته بعد إهلاك قومه بالإغراق ، فالسفينة تجري بهم في الطوفان الهائل ، وهذا يدل على قدرة الله تعالى ورعايته لنوح عليه السلام ومن معه ، وجاء المجاز في قوله :) **بِأَعْيُنِنَا)** وهو مجاز مرسل علاقته الآلية لأنَّ العين آلة الرؤيا ، فالسفينة محفوظة بمرأى الله وعنايتـه من الدخول في بحر الظلمات أو من أن تأتي عليها الآفات ، فهي لا تغيب عن حفظه تعالى (البقاعي ,دون

تاريخ,ص١٠٦/١٩)، فالتعبير القرآني استعمل المجاز ليحرك العقول ويُنبه الأذهان إلاّ أنَّ رحمة الله ورعايته هي التي أنجت نوحاً ﷺ ، فالألفاظ القرآنية بائنة بنفسها متميزة من جنسها يوظفها السياق القرآني في أجمل صورة وبأبهى المواضع (الرافعي,١٩٧٣,ص٢٥٣).**وقوله تعالى** : (وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ) [القمر : ٢٨]وردت الآية في معرض قصة النبي صالح ﷺ ، وهي تتضمن أمر الله تعالى له بأن يُنبئ قومه عن تقسيم الماء بينهم وبين الناقة . وتحقق المجاز في قوله : **(قِسْمَةٌ)** وهو مجاز عقلي علاقته المصدرية ، فقد أطلق المصدر وأراد اسم المفعول (مقسوم) ، وإنّما استعمل المصدر للتأكيد والمبالغة ، والتعريف باللام في **(أَنَّ ٱلْمَآءَ)** للعهد ، والمراد ماء القرية ، فقد أخبرهم صالح ﷺ أنَّ الماء مقسوم بين أهل القرية وبين الناقة فلكلٍّ منهما يوم معلوم (بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٠٠/٢٧-٢٠١). **وقوله تعالى** : (فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) [القمر : ٥٥]تقدمت الإشارة إلى هذه الآية في موضوع الاستعارة ثم الكناية ، وقد تضمنت إشارة إلى مكان المؤمنين عند الله تعالى وما أعده لهم من كرامة ونِعَم ؛ فهم في غاية التكريم . وجاء المجاز في قوله : **(مَقْعَدِ)**وهو مجاز مرسل علاقته المحلية ، فقد أطلق المكان وأراد الحال فيه ، وأضاف إليه الصفة **(صِدْقٍ)** مبالغةً كونه مقعد كامل في جنسه مرضي للمستقر فيه ، وهذا يتناسب مع مكانة المؤمنين ، فإقامتهم مطمئنة ومستمرة لا زوال لها (بن عاشور,١٩٩٧,ص٢٢٥/٢٧)

الخاتمة

ختاماً ، وبعد هذه الرحلة البيانية الممتعة في رحاب (سورة القمر) ، توصل البحث إلى بعض النتائج ، والتي نجملها بما يأتي :

- الظواهر البيانية الواردة في (سورة القمر) توزعت على نحو متباين بحسب ما يتطلبه السياق من مواقف في أداء المعاني والأفكار .
- أسهم **(التشبيه)** في تقريب صورة حشر الكافرين يوم القيامة ؛ فهم كالجراد المكتظ ، وهو ينتشر فيموج بعضه في بعض ، وهذه الصورة البيانية ـ على سبيل المثال ـ تُعبر عن شدّة هول يوم القيامة على الكفرة .
- لـ **(الاستعارة)** دور كبير في إثراء المعاني وإغنائها بالصُور المتحركة النابضة بالحياة ، ومن ذلك استعارة (الإلتقاء) لاجتماع ماء السماء والأرض لتصوير شدّة الماء النازل على وجه محسوس ، فضلاً عن استعارة (الذوق) للعذاب ، فمن المعلوم أنَّ الذوق يقتصر على المأكولات والمشروبات ، ولكن السياق القرآني وظفه في لمس النار للأجساد لِما فيه من أثر نفسي بالغ على المتلقين .
- صوّرت **(الكناية)** المعاني المقصودة بأروع التعابير فيها ، مثلاً طوى القرآن ذكر سفينة نوح ﷺ مكتفياً بوصفها **(وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ)** للإشارة إلى أنَّ رعاية الله تعالى وحفظه أنجت نوحاً ﷺ ومن معه وليست السفينة بذاتها .
- **(التعريض)** الوارد في السورة الكريمة كان مُوجهاً للمشركين خاصةً ؛ للتعبير عن المعنى المقصود من طرف خفي من دون طريق مباشر ، فقد ذكر عذاب الأمم السابقة ليبعثهم على التفكر في حالهم وما هم عليه من العبث والتخبط والضلال والفساد .
- أفاد **(المجاز)** معنى المبالغة في مقاصده ، ومن أمثلته : وصف يوم القيامة بـ (العُسر) نقلاً على لسان الكافرين ، لأنه زمان شديد عليهم فيه أهوال تسؤوهم ، أمّا مع المؤمنين فقد شرّفهم وكرّمهم في ذكر مكانتهم **(مَقعَدِ)** ، فقد أطلق المكان وأراد من حلَّ به ، ثُمَّ وصفه بـ **(صدقٍ)** زيادةً على علوم المنزلة والإكرام بالنِعَمْ .

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر والمراجع

أولاً ـ الكتب المطبوعة :

أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، (د . ط) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .

الحياني, د . احمد فتحي رمضان, ٢٠١٦ ،الاستعارة في القرآن الكريم ـ أنماطها ودلالاتها البلاغية : دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط ١.

الجرجاني, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن, ١٩٧٨, أسرار البلاغة, (ت نحو ٤٧٤ هـ) ، تحقيق : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ = م .

الرافعي, مصطفى صادق ، ١٩٧٣,إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ط ٩، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٣٩٣ هـ = م .

النحـاس, أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيـل, ١٩٨٠, إعراب القرآن : (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : د . زهير غازي زاهد ، (د . ط) ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٠٠ هـ.

بن عاشور, محمد الطاهر, ١٩٩٧, التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد : (ت ١٣٩٣ هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، دار مصر للطباعة ، تونس ، ١٤١٧ هـ =.

الأطرقجي، واجدة مجيد, ١٩٧٨, التشبيهات القرآنية والبيئة العربية : (د . ط) ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٣٩٨ هـ =.

الصفار, د . ابتسام مرهون, ١٩٦٧, التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد القيامة : ، ط ١ ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٣٨٧ هـ.

البغدادي, أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ناقيا,١٩٦٨, الجمان في تشبيهات القرآن : (ت ٤٨٥ هـ) ، تحقيق : د . أحمد مطلوب ، و د . خديجة الحديثي ، (د . ط) ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٣٨٧ هـ .

المرادي, أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم, ١٩٧٣ ,الجنى الداني في حروف المعاني : (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ط ١ ، مطابع المكتبة العربية ، حلب ، ١٣٩٣ هـ .

ـ الدلالة الزمنية في الجملة العربية : د. علي جابر المنصوري ، ط ١ ، مطبعة الجامعة ، بغداد، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .

الصابوني, محمد علي, ١٩٩٨, صفوة التفاسير : ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٩ هـ =.

ـ علم البيان ـ دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية : د . بدوي طبانة ، ط ٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (د . ت)

ـ القنوجي, أبو الطيب صديق بن محمد بن علي, ١٩٨٩, فتح البيان في مقاصد القرآن : (ت ١٣٠٧ هـ) ، قدّم له : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، (د . ط) ، دار إحياء التراث الإسلامي ، قطر ، ١٤١٠ هـ = م .

ـ في علم البيان : أبو زيد زايد ، ط ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م .

ـ القاموس المحيط : أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ٢ ، دار لإحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م .

ـ كتاب الصناعتين ـ الكتابة والشعر : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، د . مفيد قميحة ، ط ٢ ، دار الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م .

الزمخشري ،(د . ت) ,الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : (د . ط) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،.

ـ لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ، ط ٣ ، ، ١٤١٤ عهـ = ١٩٩٤ م .

ـ الرماني, أبو الحسن علي بن عيسى,١٩٧٦ ,النكت في إعجاز القرآن ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق : محمد خلف الله أحمد ، د . محمد زغلول سلام ، دار المنعارف بمصر ، ط ٣ .

ـ البقاعي, الإمام برهان أبي الحسن بن إبراهيم بن عمر نُظُم الدرر في تناسب الآيات والسور : ،

خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه : عبد الرواق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م .

عامر, د . فتحي أحمد, ١٩٧٦, المعاني الثانية في الأسلوب القرآني : ، (د . ط) ، مطبعة أطلس ، القاهرة ، ١٣٩٦ هـ.

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : د . احمد مطلوب ، (د . ط) ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أخرجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار ، ط ٤ ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م .

ثانياً ـ البحوث المنشورة في المجلات العلمية :

رمضان, د . أحمد فتحي, ١٩٩٠ ،في سورة الملك ـ دراسة بلاغية تحليلية : (مجلة آداب الرافدين)، العدد (٢٤).

References

The Basis of Rhetoric: Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH), (ed. edition), Dar Sader, Beirut, 1399 AH = 1979 AD.

Al-Hayani, Dr. Ahmed Fathi Ramadan, 2016, Metaphor in the Holy Qur'an - Its Patterns and Rhetorical Connotations: Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 1st edition.

Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman, 1978, Asrar al-Balagha, (died about 474 AH), edited by: Muhammad Rashid Reda, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1398 AH = AD.

Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq, 1973, The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Eloquence: 9th edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1393 AH = AD.

Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail, 1980, Parsing the Qur'an: (d. 338 AH), edited by: Dr. Zuhair Ghazi Zahid, (ed.), Al-Ani Press, Baghdad, 1400 AH.
Bin Ashour, Muhammad Al-Taher, 1997, Liberation and Enlightenment = Liberating the Correct Meaning and Enlightening the New Mind in the Interpretation of the Glorious Book: (d. 1393 AH), Sahnoun Publishing and Distribution House, Misr Printing House, Tunisia, 1417 AH =.
Al-Atraqji, Wajda Majeed, 1978, Qur'anic Similes and the Arabic Environment: (Dr. T), Al-Hurriya House for Printing and Publishing, Baghdad, 1398 AH =.
Al-Saffar, Dr. Ibtisam Marhoon, 1967, Qur'anic expressions and the Arab environment in the scenes of the Resurrection:, 1st edition, Al-Adab Press, Al-Najaf Al-Ashraf, 1387 AH.
Al-Baghdadi, Abu Al-Qasim Abdullah bin Muhammad bin Naqiya, 1968, Al-Juman fi Similes of the Qur'an: (d. 485 AH), edited by: Dr. Ahmed Matloub, and Dr. Khadija Al-Hadithi, (ed.), Dar Al-Jumhuriya, Baghdad, 1387 AH.
Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din al-Hasan bin Qasim, 1973, The Proximal Genius in the Letters of Meaning: (d. 749 AH), edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, and Muhammad Nadeem Fadel, 1st edition, Arab Library Press, Aleppo, 1393 AH.
Temporal significance in the Arabic sentence: Dr. Ali Jaber Al-Mansouri, 1st edition, University Press, Baghdad, 1404 AH = 1984 AD.
Al-Sabouni, Muhammad Ali, 1998, Safwat al-Tafsir: 2nd edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1419 AH =.
- Science of rhetoric - an artistic historical study in the origins of Arabic rhetoric: Dr. Badawi Tabana, 4th edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo, (ed. T).
- Al-Qanouji, Abu al-Tayeb Siddiq bin Muhammad bin Ali, 1989, Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an: (d. 1307 AH), presented to him by: Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, (Dr. I), House of Revival of Islamic Heritage, Qatar, 1410 AH = M .
In the science of rhetoric: Abu Zaid Zayed, 1st edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1398 AH = 1978 AD.
- The surrounding dictionary: Abu Taher Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), prepared and presented by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, 2nd edition, Dar for the Revival of Arab Heritage, Beirut, 1424 AH = 2003 AD.
- The book of the two industries - Writing and poetry: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari
(d. 395 AH), Dr. Mufid Qamiha, 2nd edition, Dar Al-Kutub, Beirut, 1409 AH = 1989 AD.
Al-Zamakhshari, (ed. T), Al-Kashshaf fi Haqiqat al-Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation: (ed. i), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut,.
- Lisan al-Arab: Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur (d. 711 AH), 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH = 1994 AD.
Al-Rummani, Abu Al-Hasan Ali bin Issa, 1976, Jokes in the Miracle of the Qur'an, within Three Treatises on the Miracle of the Qur'an, edited by: Muhammad Khalaf Allah Ahmad, Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Dar Al-Manaref in Egypt, 3rd edition.
- Al-Buqa'i, Imam Burhan Abi Al-Hasan bin Ibrahim bin Omar, Nuzm Al-Durar in the proportionality of verses and surahs:,
Its verses and hadiths were compiled and footnoted by: Abd al-Rawaq Ghaleb al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1427 AH = 2006 AD.
Amer, Dr. Fathi Ahmed, 1976, The Second Meanings of the Qur'anic Style: (Ed.), Atlas Press, Cairo, 1396 AH.
Dictionary of rhetorical terms and their development: Dr. Ahmed Matloub, (Dr. I), Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 1407 AH = 1987 AD.
The Intermediate Dictionary: Cairo Arabic Language Academy, directed by: Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, and Muhammad Ali Al-Najjar, 4th edition, Al-Shorouk International Library, Cairo, 1426 AH = 2005 AD.
Second - Research published in scientific journals:
Ramadan, Dr. Ahmed Fathi, 1990, on Surat Al-Mulk - an analytical rhetorical study: (Al-Rafidain Journal of Arts), Issue (24).